

حرية التعبير عند ماكرون تتسع عند الإساءة للرسول □ وتضيق عندما تتعلق بسياساته!

الخبر:

رفض الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انتقاد خطوة المجلة الفرنسية "شارلي إيبدو" بإعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي محمد □، جاء ذلك في تصريح أدلى به للفضائية الفرنسية "بي إف إم" مساء الثلاثاء ٢٠٢٠/٩/١، تعليقا على إعادة مجلة "شارلي إيبدو" الساخرة نشر الرسوم المسيئة لسيدنا محمد □ بالتزامن مع بدء محاكمة متهمين في هجوم استهدف مقرها عام ٢٠١٥؛ وأسفر عن ١٢ قتيلا من موظفيها. وأوضح ماكرون على هامش زيارته إلى بيروت: "من المهم أن يحترم المواطنون الفرنسيون بعضهم البعض، وأن يتجنبوا حوار الكراهية؛ لكنني لن أنتقد قرار المجلة الساخرة بإعادة نشر الرسوم الكاريكاتورية". وتابع: "لست مضطراً للتعبير عن رأيي في هذا الأمر (إعادة نشر الرسوم المسيئة). لا مكان لرئيس فرنسا أبداً في إصدار حكم على اختيار تحرير صحفي أو غرفة تحرير؛ لأننا نتمتع بحرية الصحافة". (وكالة الأناضول)

التعليق:

إنّ هذه التصريحات تنم عن مدى الحقد والبغضاء والعداء الذي يحمله ماكرون للإسلام والمسلمين، قال تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾، فعندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين وبالمساس بدينهم ونبيلهم ومقدساتهم يصبح الأمر حرية تعبير ووجهة نظر يجب أن تُحترم وتصبح حرية الصحافة مقدسة! أمّا عندما يتم انتقاد سياسات الحكومة وتقصيرها بحق شعبها تُكثّر الديمقراطية وحرية التعبير "المطاطة" عن أنيابها ويُقمع كل حراك يُطالب بهذه الحقوق ويُضرب ويُعتقل المشاركون فيه كما حصل في احتجاجات أصحاب السترات الصفراء في فرنسا، وعندما يُنتقد ماكرون وتُكشف تحركاته ولقاءاته التي أجراها أثناء زيارته للبنان في إطار الصراع الاستعماري بين أمريكا وفرنسا على لبنان يدوس ماكرون على حرية الصحافة ويقوم بتوبيخ الصحفي الفرنسي في صحيفة لو فيغارو الفرنسية جورج مالبرونو بعد نشره مقالا عن اجتماع ماكرون مع رئيس الكتلة النيابية لحزب إيران في لبنان محمد رعد ومن ثمّ يغادر المؤتمر الصحفي دون أن يمنحه حتى حق الرد. وفي فرنسا عندما يتعلق الأمر بيهود يتهم كلّ من يشكك في الهولوكوست بمعاداة السامية ويسجن، حتى إنّ مجلة شارلي إيبدو قامت بطرد صحفي من عمله بسبب اتهامه "بمعاداة السامية" في الوقت ذاته الذي نشرت فيه الرسومات المسيئة للرسول □ عام ٢٠١٥!!

هذه هي الحرية الزائفة التي تتشوق بها فرنسا وسائر الدول الديمقراطية الغربية؛ إنّها حرية مفصلة على المقاس؛ تضيق عندما يتعلق الأمر بالإسلام والمسلمين وتتسع عندما يتعلق الأمر بغيرهم، وهذه هي الازدواجية العالية في المعايير التي تعتمدها هذه الدول في الحكم على الأحداث، فهل بقي عاقل يؤمن بهذه الحريات، ويرى أن هذه الدول تدافع عن الحريات وحقوق الإنسان؟! ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾!؟

لم تكن هذه الصحيفة لتجرؤ على الإساءة لنبينا □ والإصرار على تكرار هذه الإساءة، ولم يكن ماكرون ليجرؤ على التصريح بهذه التصريحات لو كان لنا إمام يُنقى به ويُقاتل من ورائه، فيكون جوابه على مثل هذه الإساءات "الرد ما ترى لا ما تسمع"، وإنا لنسأل الله أن يعجل لنا بقيام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي بها يعز الإسلام والمسلمون ويُقتص من كلّ من تطاول عليهم.

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

براءة مناصرة